البحث السادس

دور مسرحة منهاج اللغة العربية في تحسين اتجاهات تلاميذ المرحلة الأساسية نحو التعليم من وجهة نظر معلمي اللغة العربية في مديريات (نابلس، وقلقيلية، وطولكرم، وطوباس).

بحث مقدم لمؤتمر التعليم في الوطن العربي "نحو نظام تعليمي متميز"

د. حنان أحمد الجمل*

د. إبراهيم عبد الله النوري**

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى تعرّف دور مسرحة منهاج اللغة العربية في تحسين اتجاهات تلاميذ المرحلة الأساسية نحو التعليم من وجهة نظر معلمي اللغة العربية في مديريات (نابلس، وقلقيلية، وطولكرم، وطوباس)، ولتحقيق هذا الهدف تم استقصاء آراء معلمي اللغة العربية الملتحقين ببرنامج الدبلوم المهني المتخصص في التعليم ضمن برنامج تطوير القيادة والمعلمين في العام الدراسي 2017/2016م، وكان عددهم (88) معلماً ومعلمة، تم أخذ عينة عشوائية منتظمة تكونت من (30) معلماً ومعلمة، موزعين على مديريات (طولكرم، ونابلس، وطوباس، وقلقيلية)، وتم استقصاء وجهات نظرهم وآرائهم من خلال استبانة تضمنت مجالين: الأول: دور مسرحة المنهاج عند المتعلم، والثاني: دور المعلم كمنفذ في مسرحة المنهاج، وتوصل الباحثان إلى النتائج الآتية:

1. إن مسرحة منهاج اللغة العربية تعمل على تنمية الذوق الفني والإحساس الجمالي لدى التلاميذ، وقد تفوق عند الإناث أكثر من عند الذكور بسبب التركيب البيولوجي والحس المرهف لديهن.

2. ازدياد دافعية تلاميذ المرحلة الأساسية (5–10) للتعلم من خلال مسرحة نصوص منهاج اللغة العربية.

3. شعور التلاميذ بالمتعة والسرور عند تعلم المعارف والمفاهيم المجردة كالنحو باستخدام استراتيجية المسرحة، كما كشفت المسرحة عن ميول التلاميذ ومواهبهم.

وأوصت الدراسة بضرورة استخدام مسرحة المناهج كاستراتيجية حديثة في تدريس اللغة العربية للمرحلة الأساسية من (5–10).

الكلمات المفتاحية: مسرحة منهاج اللغة العربية، تحسين اتجاهات، معلمي اللغة العربية.

* مشرفة تربوية – المعهد الوطني للتدريب التربوي – وزارة التربية والتعليم العالي – فلسطين.

** مشرف تربوي – المعهد الوطني للتدريب التربوي – وزارة التربية والتعليم العالي – فلسطين.

1. مقدمة الدراسة:

المتأمل في تعليم اللغات في وطننا العربي يجد أن هناك مشكلة في تحصيل التلاميذ لها، ويجمع كثيرون على أن هناك ضعفاً في اللغات الأجنبية، وهذا يمكن تقبله باعتبار أنها ليست اللغة الأم، ولكن اللافت للنظر أن هناك ضعفا في اللغة الأم وهي اللغة العربية، لغة القرآن الكريم.

إن مستوى تعليم اللغة العربية في الوطن العربي في انحدار مستمر، وإن ضعف الناشئة في اللغة العربية وقواعدها قد يعود إلى الاستراتيجية المتبعة في التدريس، وعليه يجب البحث عن استراتيجيات جديدة تستخدم في تعليم اللغة العربية، لمواجهة هذه المشكلة وكيف يمكن لنا جعل حصص اللغة العربية أكثر فاعلية وجاذبية ومتعة، بحيث يقبل عليها التلميذ بدافعية، لهذا اختار الباحثان طريقة جديدة وممتعة لجذب انتباه الطلبة، وتلبية لرغباتهم وميولهم، ولرفع المستوى التحصيلي عندهم.

وكانت هذه الطريقة هي طريقة المسرح التعليمي التي من خلالها يتسنى للتلاميذ المشاركة الفاعلة والمجدية والتواصل مع المعلم والمنهاج والمدرسة، والإقبال على الدرس بكل الإمكانات المتاحة لديهم.

2. مشكلة الدراسة:

تتلخص مشكلة الدراسة في انخفاض مستوى الدافعية لتعلم التلاميذ في المرحلة الأساسية (5-10) في مادة اللغة العربية، وانعدام الذوق الفني والإحساس بجمال اللغة نظراً لاعتماد أسلوب التلقين، في مديريات (قلقيلية، وطوباس، ونابلس، وطولكرم).

3. هدف الدراسة وأسئلتها:

الهدف الرئيس من هذه الدراسة الكشف عن مدى أهمية استخدام استراتيجية مسرحة منهاج اللغة العربية في تطوير أداء المعلمين في ممارساتهم المهنية، وتحسين اتجاهات التلاميذ نحو العملية التعليمية، من خلال ما يلي:

3. 1. تطوير أداء المعلمين التعليمي لمواجهة صعوبات التلاميذ التحصيلية من خلال التعرف إلى استراتيجية مسرحة المنهاج.

3. 2. إكساب التلاميذ المعارف والمهارات والمفاهيم والقيم والاتجاهات بصورة محببة مشوقة.

3. 3. تكوين اتجاهات إيجابية لدى التلاميذ نحو العملية التعليمية.

3. 4. الكشف عن مواهب التلاميذ وإبداعاتهم.

تتلخص أسئلة الدراسة في السؤال الرئيس الآتي: ما دور استراتيجية مسرحة منهاج اللغة العربية في تحسين اتجاهات تلاميذ المرحلة الأساسية نحو التعليم من وجهة نظر معلمي اللغة العربية في مديريات (نابلس، وقلقيلية، وطولكرم، وطوباس)؟

4. فرضيات الدراسة:

4. 1. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (0.05) لدور مسرحة منهاج اللغة العربية في تحسين اتجاهات تلاميذ المرحلة الأساسية نحو التعليم من وجهة نظر معلمي اللغة العربية في مديريات (نابلس، قلقيلية، طولكرم، طوباس) تعزى لمتغير الجنس.

4. 2. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (0.05) لدور مسرحة منهاج اللغة العربية في تحسين اتجاهات تلاميذ المرحلة الأساسية نحو التعليم من وجهة نظر معلمي اللغة العربية في مديريات (نابلس، قلقيلية، طولكرم، طوباس) تعزى لمتغير حضور الدورات.

4. 3. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (0.05) لدور مسرحة منهاج اللغة العربية في تحسين اتجاهات تلاميذ المرحلة الأساسية نحو التعليم من وجهة نظر معلمي اللغة العربية في مديريات (نابلس، قلقيلية، طولكرم، طوباس) تعزى لمتغير سنوات الخبرة.

4. 4. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (0.05) لدور مسرحة منهاج اللغة العربية في تحسين اتجاهات تلاميذ المرحلة الأساسية نحو التعليم من وجهة نظر معلمي اللغة العربية في مديريات (نابلس، قلقيلية، طولكرم، طوباس) تعزى لمتغير مكان العمل.

5. أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة من أنها تلقي الضوء على شريحة مهمة في المجتمع وهم تلاميذ المرحلة الأساسية (5–10) التي تعاني من اتجاهات سلبية نحو التعليم والتعلم، نظراً لاستخدام التلقين في التدريس الذي ولّد الملل لدى الطلبة، ولهذه الأهمية تم استخدام استراتيجية مسرحة منهاج اللغة العربية وتنفيذها من قبل معلمي المرحلة الأساسية (5–10) لتحسين اتجاهات التلاميذ نحو العملية التعليمية، وتقديم النصوص والمفاهيم بصورة محببة، ومن ثم تحسين التحصيل لديهم.

6. حدود الدراسة:

6. 1. من حيث الصفوف الدراسية: اقتصرت الدراسة على تبيان دور مسرحة منهاج اللغة العربية في تحسين اتجاهات التلاميذ نحو التعليم من خلال تجريب طريقة التدريس باستخدام النشاط التمثيلي لتعليم

تلاميذ الصفوف (5-10) الأساسي بالمدارس الحكومية في مديريات (قلقيلية، وطولكرم، ونابلس، وطوباس) التابعة لبرنامج تطوير القيادة والمعلمين (5-10).

6. 2. من حيث الكتب الدراسية: كتاب اللغة العربية.

7. مصطلحات الدراسة:

7. 1. مسرحة المناهج: "إعادة تنظيم محتوى المنهج الدراسي وطريقة التدريس في شكل مواقف حوارية طبيعية، يقوم التلاميذ خلالها بتمثيل الأدوار التي يتألف منها الموقف التعليمي الجديد؛ لاستيعاب المادة التعليمية وتفسيرها ونقدها لتحقيق أهداف المنهج الدراسي، وهنا تتحول الخبرات غير المباشرة إلى خبرات مباشرة حية" (شحاته، 2004).

7. 2. أنماط التعلم: هي الأسلوب الذي يتم به استيعاب الطلاب لما يقدم لهم من أفكار ومعلومات عبر الدروس المختلفة (http://www.manhal.net/art/s/19192).

7. 4. طريقة النماذج: إن طريقة النماذج تقوم على وضع نماذج درامية تتناول المناهج التي تدرس، ويضع هذه النماذج المدرس، أو أي شخص آخر، إذا كان لديه خبرة بأسس كتابة المسرحية، أو أنها تقوم على اختيار مسرحية من مكتبة المدرسة، يؤديها الطلاب بمساعدة المدرس، ويمكن أن يستعان عند مسرحة المواد المقررة بالكتب والصحف والأشرطة السينمائية لإثراء العمل (سليمان، 2005، 241).

7. 5. طريقة الدراما المبتكرة: وتتم هذه الطريقة باستخراج فكرة معينة من الطلبة أو بطرح المعلم فكرة على الطلبة (موضوع من الدرس) ثم يبدأ الطلبة والمعلم بابتكار مواقف تجسيد شخصيات، وإنشاء حوار في إطار هذه الفكرة بصورة مرتجلة في الحوار والحركة، بمعنى أن تكون الفكرة والموقف والحوار فعلاً إبداعياً يقوم به الطلبة بإشراف المعلم، ويمكن للمعلم بعد الانتهاء من هذه التجربة المبتكرة مناقشة الطلبة ومحاورتهم بهذه الفكرة النابعة من مادة الدرس، ويمكن أن تؤدى في أي مكان، فمكان الدراما ليس محدداً، يمكن أن يكون داخل الصف، أو في ساحة المدرسة، أو في أي مكان في الهواء الطلق. (نصار وصوالحة، 2000).

7. 6. التعليم المتمركز حول المعلم: المعلم هو محور العملية التعليمية، فالمعلم هو المصدر الرئيس لتزويد الطالب بالمعلومات وهو المقيّم الرئيس (المعهد الوطني للتدريب التربوي، 2013).

7. 7. التعليم المتمركز حول المتعلم: المتعلم هو محور العملية التعليمية، يقوم المتعلم بتكوين المعرفة عن طريق تجميع المعلومات وتركيبها ودمجها ضمن المهارات العامة في تقصي الحقائق والتواصل والتفكير الناقد وحل المشاكل، فالمعلم يقوم بتوجيه وتيسير الأمور للمتعلمين كما أن للمعلم والمتعلم دوراً في تقييم عملية التعلم (المعهد الوطني للتدريب التربوي، 2013).

7. 8. الاتجاه: هو أحد الجوانب الانفعالية أو العاطفية للفرد، ويشير إلى قبول موضوع ما والارتياح له إلى اتجاه إيجابي، أما النفور منه ورفضه فهو مؤشر على اتجاه سلبي (الريماوي، 2007).

8. الإطار النظري:

تهتم الأمم بتعليم لغاتها؛ لأنها أداة التفكير والتعبير وأداة التواصل والتفاهم بين الأمم والشعوب كما أنها تمثل خبرات الحياة بجوانبها المختلفة، ولغتنا العربية، لغة سامية فهي لغة القرآن الكريم بما فيه من تعاليم ومبادىء ثابتة وقيم إنسانية رفيعة، ولما كانت اللغة العربية بهذه الأهمية، وجب على أهلها أن يعطوها من العناية ما يليق بها، ويحقق بقاءها وحيويتها، فهي المسؤولة عن حفظ تراثهم الثقافي والحضاري.

وقد اهتم التربويون بتدريس اللغة العربية اهتماماً كبيراً؛ لما لها من أهمية في اكتساب اللغة وتوظيفها في الحياة، لكن الملاحظ في مدارسنا افتقار المعلم والمنهاج على حد سواء للاستراتيجيات العملية التي تبين كيفية التعامل مع المتعلم وإعطائه الدور الأكبر، فالذي نلاحظه في الغرفة الصفية في مدارسنا أن دور المتعلمين في العملية التربوية محدود وسلبي وينحصر غالبا في التلقي أو مراقبة المشهد الذي يدور داخل الغرفة الصفية الذي ينفذه المعلم بكل تفاصيله، إن الدور الهامشي للمتعلمين هو نتاج المناخ الصفي التقليدي المتمركز حول المعلم، فدور المتعلم قائم على الترديد والتكرار والحفظ من غير فهم، بالمقابل هناك المناخ الصفي الآمن المتمركز حول المتعلم الذي يوفر فرصاً للتفاعل والمشاركة والتفكير ومن هذا المنطلق جاءت مقولة كونفوشيوس: "قل لي وسوف أنسى... أرني ولعلي أتذكر... أشركني وسوف أفهم ..." (أبو مغلي، 2007).

لذا علينا التركيز على المتعلم، وجعله محور العملية التعلمية التعليمية إجرائياً، وهذا يستوجب ضرورة الاهتمام بإشراك المتعلم في العملية التعلمية التعليمية، وبما يدور داخل الغرفة الصفية بطريقة فاعلة، والاهتمام أيضا بحالته النفسية الانفعالية انطلاقا من أن الحالة الانفعالية هي بوابة التعلم.

من هنا جاءت هذه الدراسة لتلبي احتياجات الطلبة والمعلمين بإكسابهم استراتيجية مسرحة المناهج، وذلك من خلال الجانبين النظري والعملي التطبيقي باعتبارها إحدى طرائق التدريس الفعّالة التي تعطي دوراً أكبر للمتعلم وتعده محور العملية التعلمية، وهذا ما نادى به "جان جاك روسو" الذي يعد اليوم واحداً من أهم الأسس التي تقوم عليها التربية والتعليم يقول: "لا ينبغي أن نعامل الطفل بوصفه كائناً صغيراً، بل يجب أن نفهم احتياجاته واهتماماته ثم ننطلق من هذه الاحتياجات والاهتمامات التعليمية بعدّ الطفل محور العملية التعليمية، بمعنى أن العملية التعليمية برمتها يجب أن تنطلق من الطفل، من خصائصه، واحتياجاته، واهتماماته" (أبو مغلي، 2007).

ومن وجهة نظر الباحثين يعد المسرح من أقدم الفنون التي مارسها الإنسان، وهو مؤشر بليغ على تقدم الأمم وازدهارها، بالإضافة إلى أنه أبو الفنون بإجماع المفكرين والأدباء، وذلك لعراقته واحتوائه عناصر من الفنون الأخرى ففيه صور من الأدب والشعر، والتمثيل، والموسيقى، والإنشاد، والرسم والتشكيل، والتعبير باللغة، وبالحركة، وبالإشارة، والانفعالات، وفيه تقمص الأدوار والمواقف.

وتعد المناهج الممسرحة من أمتع الألوان الأدبية التي يميل إليها التلاميذ في كل المراحل العمرية دون استثناء وتزيد كلما اتجهنا من سنوات التعليم العليا في اتجاه المراحل الأولية للتعليم، فهي تبعث في المشاركين تلقياً أو متابعة أو نقداً للنشاط والحيوية والحركة وتجذبهم إلى بيئات التعلم، وتحببهم بالمدرسة وتدخل المتعة والبهجة إلى نفوسهم، وتجذب انتباههم للتعلم وتحول المسرح المدرسي إلى ميدان علمي ثقافي ترفيهي، وتحقق أهداف المادة التعليمية وتكوّن اتجاهات إيجابية نحو العملية التعليمية بشمولها.

8. 1. مفهوم مسرحة المناهج:

لمفهوم مسرحة المناهج عدة مصطلحات مترادفة: الخبرة الدرامية، أو الخبرة الممسرحة، أو المسرح التعليمي، فمسرحة المناهج هي إعادة تنظيم محتوى المنهج الدراسي وطريقة التدريس في شكل مواقف حوارية طبيعية، ويقوم التلاميذ بتمثيل الأدوار التي يتألف منها الموقف التعليمي الجديد لاستيعاب المادة التعليمية وتفسيرها ونقدها لتحقيق أهداف المنهج الدراسي، وهنا تتحول الخبرات غير المباشرة إلى خبرات مباشرة حية (شحاته، 2004).

ويرى (حلس، 2007) أن مسرحة المناهج الدراسية طريق ناجح لإيصال المعلومات والأفكار المراد نقلها للتلاميذ لما لها من دور فاعل في فهم المادة العلمية المطلوبة وتبسيطها بأسلوب مناسب.

بمعنى إنها طريقة تدريس تتضمن إعادة المحتوى التعليمي في صورة حوارات ومشاهد درامية يتم تنفيذها من قبل التلاميذ للتعلم، يتضح مما سبق أن مسرحة المناهج تتضمن إطاراً نظرياً، ونموذجاً عملياً كطريقة للتدريس يمكن تطبيقها في الممارسات التربوية أو الحقل التعليمي.

8. 2. أهمية مسرحة المناهج:

إن مسرحة المناهج استراتيجية هامة في العملية التربوية وذلك من جوانب عديدة، فهي وسيلة مساعدة من أحدث الأساليب في التربية؛ لكونها تعمل على تعليم الطفل وتثقيفه، وتحول حجرة الدرس إلى حجرة مسرحية، وتخرج بعملية التدريس من شكلها التقليدي إلى صورة مشوقة تكسر حدة الملل، كما أنها وسيلة تربوية ناجحة تقدم فقرات المحتوى التعليمي أو الفكرة للمتعلمين بطريقة جذابة وشائقة عن طريق

التمثيل، الذي يهدف إلى ترسيخ المعلومات في أذهان الطلاب وتصحيح المفاهيم الخاطئة، فالتعليم عن طريق الوسائل الحسية والبصرية أجدى وأكثر استيعاباً من قبل التلاميذ.

فرسالة مسرحة المناهج تسعى لمساعدة العملية التعليمية من خلال ما تحدثه من تأثير أو تنوير في الموضوع التعليمي الذي تتناوله، من خلال:

8. 2. 1. تغيير في فهم المتلقي للموضوع واتجاهاته.

8. 2. 2. إثارة حب الاستطلاع والرغبة في المعرفة بموضوع تعليمي (شواهين وعبيدات، 2009).

8. 3. فوائد مسرحة المناهج:

8. 3. 1. إضفاء جو المتعة على نفوس التلاميذ وتجديد نشاطهم داخل الصف.

8. 3. 2. تزويد التلاميذ بالقدر الممكن من المعلومات الثقافية والخبرات المختلفة التي تجعل منه عضواً عاملاً في المجتمع بأسلوب جذّاب وشائق.

8. 3. 3. تنمية اتجاهات التلاميذ الإيجابية السليمة والكشف عن مواهبهم.

8. 3. 4. تنمية مهارات القراءة وعادة المطالعة سعياً وراء زيادة المعارف والمخزون اللغوي.

8. 3. 5. تنمية قدرة التلاميذ اللغوية بشتى الوسائل التي تنمي اللغة العربية، وتساعد على تذوقها وإدراك نواحي الجمال فيها أسلوبا وفكرة.

8. 3. 6. إكساب التلاميذ القدرة على التعبير الصحيح في التخاطب والتحدث والكتابة بلغة سليمة وتفكير منظم (شواهين وعبيدات، 2009).

8. 4. دور المعلم في مسرحة مناهج اللغة العربية:

يعد المعلم من أهم الركائز في مسرحة المنهاج، فهو فنان مفكر بما يقوم به من أسلوب جديد يستميل فيه التلاميذ، فعليه أن يخطط جيداً، وأن يطلع على جميع وحدات المقرر الدراسي قبل تدريسه، وأن يحدد الأهداف الخاصة لكل درس، حتى تتكون لديه صورة واضحة في ذهنه، وعليه أن يعرف أي درس يمكن مسرحته بشكل أكبر، وما أهم المفاهيم والمهارات التي ينوي تدريسها، وأن يكون مستعداً لترجمة أي موضوع أو فكرة يراد تعريفها إلى أحداث أو أفعال ذات دلالة ومعان وإعطائها بعداً إنسانياً مجسداً ومساعدة التلاميذ في اختيار كل نشاط مسرحي والتخطيط له وتحديد هدفه، ثم العمل على توظيف عناصر المسرح في تطبيق النشاط الدرامي، وأن يتصف بالفطنة والهدوء وقوة الملاحظة والمرونة، وأن يكون محباً لتلاميذه ومحباً للدراما، وأن يمتلك خيالاً واسعاً ليثير خيال التلاميذ ويحثهم على الإبداع والتفكير المنظم وإيجاد الحلول المناسبة، وإدارة الصف، وإدارة الحوار، ومناقشة التلاميذ وتبادل الآراء والمشاركة في

النشاط الدرامي (أبو مغلي وهيلات،2007)، وقد ظهر هذا الأمر جليا من خلال تدريب الباحثين لمعلمي المرحلة الأساسية (5-10) حيث قام المعلمون بترجمة موضوع الدرس إلى أحداث وأفعال ذات معان وإعطائها بعداً إنسانياً، وكان يستثير خيال تلاميذه ويحثهم على الابتكار والتفكير في إيجاد حلول مناسبة.

8. 5. دور التلميذ في مسرحة منهاج اللغة العربية:

تعتمد مسرحة منهاج اللغة العربية على حب التلميذ الفطري للمسرح وتوظيفه من أجل التعلم، وقد تكون مشاركة الطلبة في النشاط التمثيلي مشاركة متكاملة أو هامشية، وكلتا المشاركتين تهدف إلى التعمق في المادة التعليمية المجسدة وتتيح المجال للاكتشاف واتخاذ القرار بشكل محسوس، فالتلميذ يكون مشاركاً ومؤدياً ومشاهداً ومتلقياً ومرضياً لنفسه وملبياً لحاجاته ورغباته، وقد حدد (سيكس، 2003) أهم المفاهيم التي تتصل بدور المؤدي؛ ومنها: استخدام الحواس، وحركة الجسم، والتخيل والتقمص، وتمثيل الأدوار، والتركيز والاسترخاء، واللغة، والصوت، والحديث.

8. 6. طرائق مسرحة المناهج:

تتم مسرحة المناهج بطريقتين:

8. 6. 1. طريقة النماذج: تقوم على وضع نماذج درامية تتناول المناهج التي تدرس، ويضع هذه النماذج المدرسة، أو أي شخص آخر لديه خبرة بأسس كتابة المسرحية، أو تقوم على اختيار مسرحية من مكتبة المدرسة يؤديها التلاميذ بمساعدة المدرس، وعند مسرحة المواد المقررة يمكن أيضاً أن يستعان بالكتب والصحف والأشرطة السينمائية لإثراء العمل (سليمان، 2005).

8. 6. 2. طريقة الدراما المبتكرة: وتتم باستخراج فكرة معينة من الطلبة أو بطرح المعلم لفكرة على الطلبة (موضوع من الدرس)، ثم يبدأ التلاميذ والمعلم بابتكار مواقف تجسيد شخصيات وإنشاء حوار في إطار هذه الفكرة، والموقف والحوار فعل إبداعي يقوم به التلاميذ بإشراف المعلم، ويمكن للمعلم بعد الانتهاء من هذه التجربة المبتكرة مناقشة التلاميذ ومحاورتهم بهذه الفكرة النابعة أصلاً من مادة الدرس، ومن الملاحظ أن ولا يحدد مكان الدراما؛ إذ يمكن أن يكون داخل الصف أو في ساحة المدرسة أو في أي مكان في الهواء الطلق (نصار وصوالحة، 2000).

8. 7. أنواع مسرحة المناهج:

ذكر (حلس، 2007) نوعين من أنواع مسرحة المناهج؛ هما:

8. 7. 1. مسرحة المناهج داخل الصف: لا يحتاج هذا النوع من المسرحة إلى إمكانات فنية عالية، فباستطاعة كل معلم أن يبتكر طريقة مبسطة لمسرحة مادته.

8. 7. 2. مسرحة المناهج في الحفلات العامة: تحتاج إلى مقومات فنية، وإمكانات مادية أكبر، وإعداد وإخراج بما فيه من مؤثرات وأصوات وألوان وتخصص أكثر؛ لأن الحوار القصصي أقرب إلى الوجدان والعواطف من لغة الكتب والمحاضرات، على أن يكون الحوار مناسبا لمستوى المرحلة، ولتخفيف المتاعب والمشاق التي يعانيها الطلاب من جراء ازدحام المناهج الدراسية، الأمر الذي يرفع مستوياتهم، وينشط أذهانهم، ويزيد من إقبالهم على الدرس، وكلما كان الحوار قصيراً أو بلغة فصيحة مبسطة تعوّد الطالب على النطق الصحيح، وأكسبه قدرات أفضل في القراءة والتعبير (أبو موسى، 2008، 78).

8. 8. خطوات إعداد المسرحية الناجحة:

يمر إعداد المسرحية الناحجة بخطوات عدة؛ وهي:

8. 8. 1. إعداد النص.

8. 8. 2. اختيار التلاميذ.

8. 8. 3. التأكد من حماس التلاميذ للمشروع ودافعيتهم.

8. 8. 4. بناء المعلم للديكور والخلفيات بالتعاون مع التلاميذ.

8. 8. 5. إعطاء المشروع الأهمية البالغة.

8. 9. مواصفات حوار المسرحية الجيد:

يتصف الحوار المسرحي الجيد بعدد من المواصفات؛ أهمها:

8. 9. 1. أن يكون الحوار بسيطاً وسهلاً.

8. 9. 2. الأسلوب غير معقد.

8. 9. 3. الجمل قصيرة.

8. 9. 4. مراعاة توزع الحديث بين المشاركين.

8. 9. 5. أن يكون الحوار فاعلاً؛ بمعنى تداخل الشخصيات أثناء الحوار ما يؤدي إلى استمرار الحركة المسرحية التي هي نمو الأحداث، وازدياد حدة الصراع.

8. 9. 6. أن يكون الحوار بنّاء بحيث تؤدي كل الجمل إلى تطور الأحداث.

8. 9. 7. اختيار الديكور والملابس التي تناسب المكان والزمان للمسرحية (عبد الحميد، 2007).

9. دراسات سابقة:

هدفت دراسة (اللوح، 2005) إلى تنمية مهارات التواصل الشفوي في ضوء مدخل التواصل اللغوي لدى طلاب الصف السابع الأساسي باستخدام المسرح التعليمي، ومن خلال هذه الدراسة تم التوصل إلى ثبوت فعالية البرنامج المقترح باستخدام المسرح التعليمي في تنمية مهارات التواصل الشفوي لدى طلاب الصف السابع الأساسي، ومن أهم التوصيات التي توصلت إليها الدراسة، استخدام المسرح التعليمي في تدريس الموضوعات الصعبة، وتأهيل المعلمين وتدريبهم على استخدام هذه الطريقة.

وهدفت دراسة (حلس، 2003) إلى تحديد الأخطاء الشائعة في الكتابة الإملائية، وتحديد أسس تدريس الإملاء وإجراءاته وفقا لأسلوب الخبرة الدرامية، وتعرف تأثير استخدامها في تحسين مستوى الكتابة الإملائية لدى تلاميذ الصف السادس، وأثرها في تنمية الاتجاه نحو الكتابة الإملائية، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الباحثة فاعلية أسلوب الخبرة الدرامية في تحسين مستوى الكتابة الإملائية لدى طلبة الصف السادس الأساسي، وفاعلية أسلوب الخبرة الدرامية في تحسين مستوى الاتجاه نحو الإملاء لدى الطلبة، ومن أهم التوصيات التي توصلت إليها الدراسة استخدام الخبرة الدرامية في تحسين مستوى الكتابة الإملائية، وأيضا استخدام الخبرة الدرامية في تحسين مستوى الاتجاه وتزويد المعلمين بالخبرة الدرامية بعقد دورات في الدراما وكيفية استخدامها في التعليم.

ورأى (Dunnington, 2003) أن المدرسين يستخدمون الدراما لإكساب الأطفال الخبرات التعليمية في القراءة والكتابة والمهارات التعلمية، وحسب وجهة نظره فإن هذا الاتجاه يتكون من (7) نقاط:

1. ملاحظة وتسجيل تجاربهم بحروف كبيره في شكل قصة مكتوبة.
2. القيام بأداء هذه التجارب والخبرات.
3. قراءة هذه القصص والخبرات.
4. القيام برسم خط بياني لأحداث هذه القصة.
5. إعادة قراءة القصة مع التركيز على الكلمات كدلائل للمعنى.
6. التعامل مع مفاهيم مثل التسلسل، التشابه والاختلاف.
7. تعويد الأفراد على القراءة.

إلا أن هناك مآخذ على هذه الطريقة تتضح من الأسئلة الآتية:

1. كيف تكون الدراما عاملاً مساعداً في العملية التعليمية؟
2. كيف يتحكم المدرس في مجريات هذه العملية؟
3. ما عيوب ونقائص هذه الطريقة؟

وهدفت دراسة (عطية، 2002) إلى استخدام مدخل مسرحة المناهج في التاريخ لتلاميذ الصف الأول الإعدادي لتحقيق بعض أهداف المادة، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة تحقيق مدخل مسرحة المناهج لأهداف المعرفية لمنهج التاريخ للصف الأول الإعدادي على مستوى التذكر والفهم، ويثري مدخل مسرحة المناهج دور المعلم ويكشف قدراته وإمكاناته في التدريس بطرق جديدة، بالإضافة أن مدخل مسرحة المناهج له تأثير إيجابي على تحميس التلاميذ وإثارة دافعيتهم نحو المادة، ومن أهم التوصيات التي توصلت إليها الدراسة: استخدام المسرح التعليمي في المناهج عموماً، وفي دروس التاريخ خصوصاً، وتدريب المعلمين وتأهيلهم لاستخدام المسرح التعليمي، وتزويد المدارس بالمسرح التعليمي.

وفي دراسة (كامن، 1992) تكونت عينتها من مجموعة من تلاميذ المرحلة الابتدائية، وتم تدريسهم العلوم باستخدام الدراما الخلاقة التي اشتملت على التمثيل والحركة ولعب الدور، واستخدم الباحث بطاقات الملاحظة، والمقابلات مع المعلمين والتلاميذ والاختبارات التحريرية لقياس تحسّن فهم التلاميذ للمفاهيم العلمية، وقد أسفرت نتائج الدراسة عن فاعلية الدراما الخلاقة في تحسين فهم التلاميذ للمفاهيم العلمية.

اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في استخدام استراتيجية مسرحة المنهاج، لكن اختلفت الدراسة الحالية عنها في تناولها منهاج اللغة العربية بشكل خاص، وفي تنمية اتجاهات الطلبة والكشف عن ميولهم ومواهبهم، وتنمية التفكير الإبداعي والفني لديهم.

10. المنهجية والإجراءات:

من أجل تحقيق هدف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي المسحي لملاءمة هذا المنهج طبيعة الدراسة.

10. 1. مجتمع الدراسة: تكوّن مجتمع الدراسة من معلمي اللغة العربية ومعلماتها الملتحقين ببرنامج التأهيل التربوي (5-10) في مديريات (نابلس، وطوباس، وقلقيلية، وطولكرم)، وبلغ عدد مجتمع الدراسة (88) معلماً ومعلمة خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 2016/2015.

10. 2. عينة الدراسة: تم اختيار عينة الدراسة بالطريقة العنقودية العشوائية، وشملت عينة الدراسة (30) معلماً ومعلمة من مجتمع الدراسة بنسبة (34%) من مجتمع الدراسة؛ وهي عينة ممثلة.

10. 3. أداة الدراسة: الاستبانة، قام الباحثان بإعدادها وتطويرها بعد الاطلاع على الأدب التربوي المتصل والدراسات السابقة ذات الصلة، وقد اعتمد الباحثان على الأداة في التوصل للنتائج الحالية.

10. 4. صدق الأداة: قام الباحثان ببناء فقرات الأداة وصياغتها بصورة مبدئية، وعرضها على مجموعة من المحكمين من ذوي الاختصاص في مجال التربية والتعليم، وطلب منهم إعطاء حكم عام على صدق الأداة ككل في قياسها للأهداف التي وضعت من أجلها وحكم آخر على كل فقرة من فقراتها، بالإضافة لاقتراح التعديلات المناسبة، وتم الأخذ باقتراحاتهم.

10. 5. ثبات الأداة: تم إيجاد معامل الثبات كرونباخ ألفا لقياس ثبات فقرات الاستبانة، ويظهر الجدول رقم (1) معامل الثبات كرومباخ ألفا، حيث تظهر قيمته عالية لجميع الفقرات، وهذا يعني زيادة في مصداقية البيانات.

جدول 1

معامل الثبات الاستبانة

عدد الفقرات	كرومباخ ألفا
31	.930

11. تحليل نتائج الدراسة وتفسيرها:

تم استخدام البرنامج الإحصائي (SPSS) لتحليل البينات لعينة الدراسة، وتضمنت العينة (30) معلماً ومعلمة من مجتمع الدراسة الذي شكّل (88) معلماً ومعلمة تم اختيارهم عشوائياً، والعينة ممثلة لمجتمع الدراسة، وشكلت ما نسبته (34%) من مجتمع الدراسة.

11. 1. أُستخدِم الإحصاء الوصفي لوصف المتغيرات الديموغرافية؛ وذلك لإيجاد الجداول التكرارية والنسب المئوية لهذه المتغيرات، كما يظهر في الجداول الآتية:

جدول 2

توزع أفراد العينة وفق متغير الجنس

الجنس	العدد	النسبة المئوية
ذكور	8	26.7%
إناث	22	73.3%
المجموع	30	100.0%

جدول 3

توزع أفراد العينة وفق متغير سنوات الخبرة

سنوات الخبرة	العدد	النسبة المئوية
أقل من 6 سنوات	3	10.0%
من6-12	11	36.7%
أكثرمن 12 سنة	16	53.3%
المجموع	30	100.0%

جدول 4

توزع أفراد العينة وفق متغير المديرية

المديرية	العدد	النسبة المئوية
طوباس	4	13.3%
طولكرم	8	26.7%
قلقيلية	9	30.0%
نابلس	9	30.0%
المجموع	30	100.0%

جدول 5

توزع أفراد العينة وفق متغير الحضور

الحضور	العدد	النسبة المئوية
نعم	5	16.7%
لا	25	83.3%
المجموع	30	100.0%

كما استخدام الإحصاء الوصفي لوصف نتيجة كل من محوري الدراسة كما يظهر في جدول رقم (6).

جدول 6

المتوسطات الحسابية وفق متغير الجنس

الجنس		محور1	محور2
ذكور	الوسط الحسابي	4.2721	4.3661
	الانحراف المعياري	.31433	.43438
إناث	الوسط الحسابي	4.4225	4.5844
	الانحراف المعياري	.30411	.36597

11. 2. اختبار فرضيات الدراسة:

11. 2. 1. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (0.05) لدور مسرحة منهاج اللغة العربية في تحسين اتجاهات تلاميذ المرحلة الأساسية نحو التعليم من وجهة نظر معلمي اللغة العربية في مديريات (نابلس، وقلقيلية، وطولكرم، وطوباس) يعزى لمتغير الجنس؛ كما يظهر الجدول رقم (7).

جدول 7

اتجاهات تلاميذ المرحلة الأساسية نحو التعليم من وجهة نظر معلمي اللغة العربية وفق متغير الجنس

Independent Samples Test						
t-test for Equality of Means						
Sig(2-tailed)	df	T	Sig	F		
.245	28	-1.188	.789	.073	Equal variances assumed	دور مسرحة المنهاج عند المتعلم

وتظهر نتيجة الاختبار أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (0.05) لدور مسرحة منهاج اللغة العربية في تحسين اتجاهات تلاميذ المرحلة الأساسية نحو التعليم من وجهة نظر معلمي اللغة العربية في مديريات (نابلس، وقلقيلية، وطولكرم، وطوباس) يعزى لمتغير الجنس.

11. 2. 2. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (0.05) لدور مسرحة منهاج اللغة العربية في تحسين اتجاهات تلاميذ المرحلة الأساسية نحو التعليم من وجهة نظر معلمي اللغة العربية في مديريات (نابلس، وقلقيلية، وطولكرم، وطوباس) من وجهة نظر الذين حضروا دورات والذين لم يحضروا دورات؛ تم استخدام اختبار (t) للعينات المستقلة، كما يظهر الجدول رقم (8).

جدول 8

اتجاهات تلاميذ المرحلة الأساسية نحو التعليم من وجهة نظر معلمي اللغة العربية وفق متغير الحضور

Independent Samples Test						
t-test for Equality of Means			Levene's Test for Equality of Variances			
Sig(2-tailed)	df	T	Sig	F		
.033	28	2.240	.446	.599	Equal variances assumed	دور مسرحة المنهاج عند المتعلم

تظهر نتيجة الاختبار أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (0.05) لدور مسرحة منهاج اللغة العربية في تحسين اتجاهات طلبة المرحلة الأساسية نحو التعليم من وجهة نظر معلمي اللغة العربية في مديريات (نابلس، وقلقيلية، وطولكرم، وطوباس) من وجهة نظر الذين حضروا دورات والذين لم يحضروا دورات.

11. 2. 3. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (0.05) لدور مسرحة منهاج اللغة العربية في تحسين اتجاهات تلاميذ المرحلة الأساسية نحو التعليم من وجهة نظر معلمي اللغة العربية في مديريات (نابلس، وقلقيلية، وطولكرم، وطوباس) من حيث سنوات الخبرة، وتظهر النتيجة كما في الجدول رقم (9)

جدول 9

اتجاهات تلاميذ المرحلة الأساسية نحو التعليم من وجهة نظر معلمي اللغة العربية وفق متغير سنوات الخبرة

ANOVA

دور مسرحة المنهاج عند المتعلم

	Sum of Squares	Df	Mean Square	F	Sig.
Between Groups	.213	2	.106	1.125	.339
Within Groups	2.554	27	.095		
Total	2.766	29			

تظهر نتيجة الاختبار أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (0.05) لدور مسرحة منهاج اللغة العربية في تحسين اتجاهات تلاميذ المرحلة الأساسية نحو التعليم من وجهة نظر معلمي اللغة العربية في مديريات (نابلس، وقلقيلية، وطولكرم، وطوباس) من حيث سنوات الخبرة.

11. 2. 4. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (0.05) لدور مسرحة منهاج اللغة العربية في تحسين اتجاهات تلاميذ المرحلة الأساسية نحو التعليم من وجهة نظر معلمي اللغة العربية في مديريات (نابلس، وقلقيلية، وطولكرم، وطوباس) من حيث المكان (المديرية)؛ وتظهر النتيجة كما في الجدول رقم (10).

جدول 10

اتجاهات تلاميذ المرحلة الأساسية نحو التعليم من وجهة نظر معلمي اللغة العربية وفق متغير المديرية

ANOVA

دور مسرحة المنهاج عند المتعلم

	Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
Between Groups	.552	3	.184	2.160	.117
Within Groups	2.215	26	.085		
Total	2.766	29			

تظهر نتيجة الاختبار أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (0.05) في دور مسرحة المنهاج عند المتعلم.

12. تفسير النتائج ومناقشتها:

12. 1. لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (0.05) بين الذكور والإناث في دور مسرحة المنهاج عند المتعلم.

وتظهر نتيجة الاختبار أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية على جميع الفقرات ما عدا الفقرة الأخيرة في هذا المحور، إذ كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في إجابتهم حول هذه الفقرة، التي تنص على "أن المسرح المدرسي يعمل على تنمية الذوق الفني والاحساس الجمالي والانفعالي لدى الطلبة"، وذلك لأن التركيب البيولوجي للإناث يفوق الذكور، هذا عدا عن الحس المرهف الذي يضفيه هذا التركيب والتذوق الفني.

12. 2. لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (0.05) لدور المعلم كمنفذ في مسرحة المنهاج من وجهة نظر كلا الجنسين، وتظهر نتيجة الاختبار أنه يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في الفقرات الآتية من فقرات المحور الثاني:

الفقرة العاشرة التي تنص على أن "المعلم يحرص من خلال مسرحة المنهاج على الفكرة الأساسية للدرس الذي يجري مسرحته دون تطرقه إلى تفاصيل متشابكة".

الفقرة الحادية عشرة والتي تنص على أن "المعلم يعمل على تنمية روح التنافس الحر بين التلاميذ من خلال عقد مسابقات دورية بين الفصول لتقديم بعض المسرحيات القصيرة المناسبة".

هناك التزام واضح من قبل الإناث بفكرة الدرس، وبالتالي ترجمتها إلى عمل مسرحي يناقش هذه الفكرة، كما أن الإناث يلتزمن بالخطط الموضوعة والموافق عليها من قبل الموجه أكثر من الذكور، كما أن

المنافسة لدى الإناث أكثر من الذكور والسبب أن مشاعر وإحساس الإناث بالمسؤولية من خلال التنافس جعل هذا الفرق لصالحهم، والدليل عل ذلك أن المسابقات التي تجرى في وزارة التربية والتعليم كان أغلبها من الإناث وتحقق الفوز، ويؤكد ذلك اختيار المعلمة حنان الحروب كأفضل معلمة على مستوى العالم، ما يؤكد أيضا حرصهن على التحصيل الدراسي والنتائج.

12. 3. لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (0.05) في دور مسرحة المنهاج عند المتعلم من وجهة نظر الذين حضروا دورات والذين لم يحضروا دورات تظهر نتيجة الاختبار أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية على جميع الفقرات.

يقرر جميع المعلمين الذين التحقوا بالدورات والذين لم يلتحقوا بها أهمية المسرح بالنسبة لهم، ودور ذلك في توضيح الفكرة، والسبب في ذلك يعود لكون المسرحية من فنون الأدب العربي، والمعلمون يمتلكون المعرفة والدراية بهذا الفن فهم على يقين بأهمية مسرحة المنهاج.

12. 4. لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (0.05) في دور المعلم كمنفذ في مسرحة المنهاج من وجهة نظر الذين حضروا دورات والذين لم يحضروا دورات.

أقر جميع المعلمين أن استراتيجية مسرحة المنهاج توصل الفكرة بسهولة ويسر للمتعلمين دون صعوبة، مما يضفي المتعة والسرور على المتعلمين، ويكشف مواهب الطلبة.

اتفقت هذه الدراسة مع دراستي (اللوح، 2005؛ حلس، 2003) في استخدام استراتيجية مسرحة المنهاج، بينما الدراسة الحالية كان لها دور في تسليط الضوء عى تنمية اتجاهات الطلبة، وتنمية ذوقهم الفني، والكشف عن ميولهم ومواهبهم.

13. توصيات الدراسة:

13. 1. ضرورة استخدام طريقة المسرح التعليمي في تدريس اللغة العربية للمرحلة الأساسية لما لها من أثر إيجابي في زيادة دافعية التلاميذ للتعلم، وجعل التلاميذ محور العملية التعليمية.

13. 2. تدريب معلمي اللغة العربية على استخدام المسرح التعليمي في عرض بعض موضوعات المقرر في حدود الإمكانات المتاحة في المدرسة.

13. 3. مراعاة مخططي المناهج قابلية المحتوى للمسرحة، وذلك كخطوة لجعل البيئة الدراسية شائقة ومحببة لدى التلاميذ، للحد من مشكلات الملل والتلقين والنسيان وتدني التحصيل.

13. 4. تطوير أساليب التقويم في فروع مادة اللغة العربية، بحيث لا تركز على الجانب المعرفي فقط، وإنما على الجانبين المهاري والوجداني أيضا، وذلك باستخدام ملف الإنجاز.

13. 5. عقد دورات تدريبية لمعلمي اللغة العربية لتدريبهم على كيفية مسرحة المحتوى، وتوظيف هذا المدخل في التدريس.

13. 6. عرض مسرحيات الطلبة في مجلات إبداعية؛ تعزيزاً لهم.

المراجع العربية

أبو مغلي، لينا نبيل. (2007). *الدراما والمسرح في التعليم*. عمان: دار الراية للنشر والتوزيع.

حلس، مها. (2003). *تأثير أسلوب الخبرة الدرامية في تحسين مستوى الكتابة الإملائية والاتجاه نحوها لدى تلاميذ الصف السادس الأساسي*. كلية البنات، البرنامج المشترك بين جامعة عين شمس وجامعة الأقصى بغزة.

سليم، هبة. (2013). *الدراما في التعليم*. عمان، الأردن: دار آمنة للنشر والتوزيع.

سيكس، جير الدين. (2003). *الدراما والطفل*. (ترجمة إماي ميخائيل). القاهرة: دار عالم الكتب.

شحاته، حسن. (2004). *النشاط الدرسي: مفهومه ووظائفه ومجالات تطبيقه*. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

شواهنة، خير؛ وعبيدات، كاملة. (2009). المسرح *المدرسي في العلوم ومهارات التفكير*. إربد، الأردن: عالم الكتب الحديث.

صرصور، فتحية. (2007). مسرحة المناهج التعليمية بين الواقع والطموح. *مجلة دنيا الوطن*، غزة. تم استرجاعه من الموقع http://pulpit.alwatanvoice.com/content/

كخن، أمين؛ وهنية، لينا. (2009). أثر استخدام الدراما التعليمية في تدريس قواعد اللغة العربية في تحصيل طالبات الصف العاشر الأساسي. *المجلة الأردنية في العلوم التربوية، 5* (3)، 201-216.

مركز الإعلام والتنسيق التربوي. (2004). توظيف الدراما في عمليتي التعليم والتعلم.

نصار، صوالحة. (2000). *الدراما التعليمية نظرية وتطبيق*. عمان، الأردن: المركز القومي للنشر والتوزيع.

المعهد الوطني للتدريب التربوي. (2013). *المجمع التدريبي "المجمع التدريبي الثاني، التعليم المتمركز حول المتعلم: النظرية – التخطيط – التطبيق (1)*.

نصار، محمد؛ والكوفي، قاسم. (2004). *الإخراج المسرحي في المسرح المدرسي*. إربد، الأردن: مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية.

المراجع الأجنبية

Dwengton, H. (2003). *Teaching Concepts of Language and Reading Skills through Drama*, Drama and Children. Ed.1, World of Books Publisher, Cairo.

Kamen, M. (1992). Creative Drama and Enhancement of Elementary School students Understanding of Science Concepts (7thed). Diss, Abs*, Inter, 52.*

<< وصل هذا البحث إلى المجلة بتاريخ 2018/5/22، وصدرت الموافقة على نشره بتاريخ 2018/10/2 >>